الارض لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وقال وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا
آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب والحاصل ان الحكمة
تقتضي دوام اسباغ بلا بدلية ولا تغيير تقتضي تبديلها وتغييرها وفي ذكرها بعد سهو
حاس الطباق تحية والتحليل وتحليلا من الاثبات ام بدا لله في ذبح اسحق
حينا من بعد ثم تنسخه في الحال انه قد كان الامر فيه اي يذبحه من الله لخليله ابيهم
صلى الله عليه وعلى نبينا وعليه وسلم في النوم اي منام نافذ وفي نسخ قضاء بالاتفاق
وذلك كان رؤيا الانبياء وحي وسلوهم عما وقع للخليل انه امر بذبح ولده امره حان
ثم عند اراده له لما اضجعه على جنبه نسخه ثم امره بتركه وفداه بذبح عظيم وما ظنا
ان الرقبة كسيت نحاسا وانه مر بالسكين عليها فلم تؤثر وهو مما يذكره الخطباء
والقصاص فكله لم يثبت فيه شرع فان قالوا ان الامر بالفداء وترك الذبح نسخ للامر بالذبح
لزمهم القول بالنسخ مطلقا او قبح النسخ لزمهم الجهل المفرد والعبارة الشنيعة تنبيه
ما جرى عليه الناظم ان الذبيح اسحق هو ما عليه الاكثر وقيل واجمع عليه اهل الكتابين
لكن سياق الاية والشاهد بان اسمعيل هو الذي كان بمكة ومنى ولم ينقل قط ان اسحق
حج ولا اتى تلك الاماكن فاصحاب بانه اسمعيل وهو التحقيق كيف وقد صح ما يصرح به
روى الحاكم في المستدرك ان الصنابحي قال حضرنا مجلس معاوية فتذاكر القوم اسمعيل واسحق
ابني ابراهيم عليهم السلام فقال بعضهم الذبيح اسمعيل وقال بعضهم الذبيح اسحق فقال معاوية
سقطتم على الخبير كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى اعرابي فقال له يا رسول الله
خلف

٨٦ خلفت البلاد يابسة والماء يابسا وضاع العيال فعد علي مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فتبسم
رسول الله صلعم ولم ينكر عليه فقلنا يا امير المؤمنين وما الذبيحان قال ان عبد المطلب لما
اري في المنام حفر زمزم نذر لله ان سهل له امرها ان ينحر بعض ولده فاخرجهم فاسهم
فاقرع بينهم فخرج السهم لعبد الله فاراد ذبحه فمنعه اخواله من بني مخزوم وقالوا ارض ربك
وافد ابنك ففداه بمائة ناقة فهو الذبيح الاول واسمعيل الثاني وهكذا رواه
ابن مردويه والثعلبي في تفسيريهما وسلهم ايضا فقولوا لهم انكرتم النسخ وتقولون
ما حرم الاله نكاح الاخت بعد الخليل في نص ادم صلى الله على نبينا وعليه وسلم اي تقولون
حرمة بعد ان حلله فهو اي نكاحها لزنا موجب للرجم وحد الزنا لغة فان قالوا حرمها بعد
ان احلها فهذا صريح في النسخ الذي انكروه وان قالوا لم يحرمها ولم يحللها فهو عناد محض
وقائله لا يخاطب ولا يكلم واذ قد بان لك قبيح جهلهم وتناقضهم وعنادهم فاسكت
محاججهم لا يكذبان لليهود والحال انهم قد زاغوا اي مالوا عن الحق من وجه علمه سفها
وحسدا مضرا اي ضوها لوماء جمع لئيم وهو الذي الاصل الشحيح النفس جحدوا بدل عز نبي
المصطفى اي المختار من الصفوة او المصطفى من كل نقص اي انكروا نبوته ورسالته بعد علمهم
علما يقينيا قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم والحال انه قد هووا بالطاغوت اي
الشيطان وكل ما عبد من دون الله او صدقوا عبادته فعلوها من الطغيان وفيهم عندهم شرع [illegible]
هذا كالذي بعده بيان لعظيم لومهم فربهم عن الحق اذ جحدوا الحق الاظهر من الشمس واقروا امن
امن بالباطل وحاججهم على ذلك بل مدحوهم مع ذلك من سوء فانهم ثم [illegible] ان المؤمن بالطاغوت